كنت تعتقد ان الشرف في العقل وان لا تضر احداً ولا تحتاج الى احد فكن كذلك واعتقد انك شريف بوداعتك كشرف الغنى بماله تكن مثله بالسواء ومتى عرفت هذا وتحققته تمتنع عن اقامة حفلة لا تنفع غيرك ولكنها تضرك وتدخر ما كنت تبذل من المال لساعة تصون فيها شرفك الحقيقي وتضيف مجد المال الى مجد العقل وسداد الرأي ثم ثق بان هذه الاقوال لصادرة عن رجل ابتلي بعواقب هذه النقائص واقتبل ما قاله لك بالاخلاص فانما اوحاه اليك النصح الخالص

« مجرب »

﴿ الفتاة الشرقية ﴾

الحقيقة بنت البحث فما بالنا لا نبحث وسهام اللوم من الغرب مصوبة فما بالنا لا نردها ومناهل النجاح امامنا فما بالنا لا نرد والفرص سانحة فما بالنا لا ننتهز ان اولى ما يبحث فيه الباحثون هو ما يحمي صاحبه من الانتقاد وما يكون له من ورائه طريق الى سبل الرشاد فعليه بعدئذ اذا رأى من الظروف سماحاً ان يغتنم.

اذا تصور بصير منتقد الحالة العمومية للرجل المصري لوجدانه في غالب الاحيان متكدر فانه قلما لا يردد قوله ان الاشغال واقفة من يوم دخول الانكليز الى بلادنا واذا دقق وامعن النظر علم ان لتكدره اسباباً كثيرة لا

تكاد تحصى فقد ندر ان لا يشكو الرجل حال زوجته واولاده وذلك لانه ما كفاه معاناة الاشغال واشتغال الخاطر بما تخلقه له السياسة كل يوم وهو ولا شك عالم بنتائج الامور العظمى ولو كان اميّاً اذ لا يخفى ان انتشار الجرائد سبب حتى في معرفة الامي كليات الاخبار حتى يجد من اختارها لمشاركته في حياته ومعاشه ومقاسمته افراحه واتراحه اعظم اسباب كدره ثم ما زاد في طنبور امره نغمة الا ما ينتابه من الفكر فيما يجب عمله مع من رزق من الاطفال فانه لا يدري الى اي وجهة يوجه كلاً منهم اما الابناء فان الواحد منهم ان توجه الى المدرسة يظل فيها الى ما شاء الله ثم يخرج وقد كبر سنه وصغر علمه وقلت حيلته وان لم يرسل الى المدرسة فتتقاذفه المقادير تقاذف امواج البحر فاما هي اسعدته واما اتعسته واما البنات فان الواحدة لا تفوت العشر السنوات حتى يتكبد ابوها ما يتكبده رغماً عنه باعداد جهازها ثم ليت ذلك ينفعها فانها لا تكاد تستقر في دار زوجها حتى ترجع اليه وربما قد زادت مصيبته بثان لها او بثالث ايضاً فاذا قلت له وما العمل لاجابك انه في حيرة شديدة ليس له طاقة على معرفة طريق الخلاص

لماذا لا معرفة لطريق الخلاص ؟ لانه لا يبحث . ولذا فالبحث واجب في هذا الامر وايما وجوب لانه لو انجلى البحث عن الطريق المؤدي الى سبل الخير والرشاد وسار المصري في هذه الطريق لاستراح فؤاده وهل بعد راحة الفؤاد الحقيقية من غاية . لا لعمري فلا عطر بعد عروس واذا عدت اليوم لبيان ما يجب للوصول الى هذه الغاية من حث الكتاب والخطباء والعلماء والاغنياء لكنت كأنني احصل حاصلا نظراً لما سبق لي من الكلام الطويل في هذا الموضوع ولكني آليت على نفسي ان لا ازال اطرق الباب

حتى يسمع الجواب

ولقد ينجلي للباحث في كدر ذاك المصري السيء الحظ انه مصيب في تكدره وانه لا لوم عليه ذلك انه يشكو من عدة امور كما صدر القول في صدر الرسالة

اولا وقوف حركة الاعمال

ثانياً تقلبات السياسة

ثالثاً سلوك زوجته

رابعاً عدم معرفة الطريق الى صلاح ابنائه وبناته

خامساً تكبده اعداد الجهاز لبناته

سادساً ما يكابده في سبيل سلوك بناته مع ازواجهن

ونعمر الحق ان هذه لعوامل ستة تكفي وحدها لقتل همة الرجل بل لازهاق روحه ومن الغريب ان بعضها هو السبب في البعض الاخر فلو صلح الاول صلح الثاني وقد احببت اليوم ان ابث رأيي في هذا الموضوع آملا ان يحوز رضا حضرات القراء الكرام الذين ولا شك بينهم من اولي الامر واصحاب اليد الطولى والاغنياء وذوي المعارف جانب عظيم فربما لبى كل منهم نداء هذا الداعي بما يتعين عليه من الواجبات لهذا الوطن العزيز

اما وقوف حركة الاعمال وتقلبات السياسة فهذان امران فضلا عن انهما ليسا من خصائص هذه المجلة النسائية فان من القراء من لايجهل اسبابهما واما سلوك الزوجة فامر يستحق طول الايضاح والشرح لما هو عليه من الاهمية ومن الامثال المأثورة عند امة الفرس قولهم ثلاثة لا يمكن تقويمها بالمال الزوجة المطيعة والفرس العتيق والسلاح القوي ولقد صدقوا فان

الزوجة المطيعة لا يعادلها معادل ولا يماثلها مماثل وكفى بالطاعة شرفاً اذا مرت بها جميع الشرائع السماوية والمرأة اذا كانت طائعة حسنت وجملت وان كانت قبيحة الصورة وشرفت وان كانت حقيرة وكبر مقامها وان كانت صغيرة واتصفت بجميع الفضائل وبعدت عنها جميع الرذائل فلا تكذب ولا تداهن ولم يكن للقذارة اليها او الى ثيابها او الى دارها من سبيل محبة لزوجها المحبة الصحيحة الحقيقية (والمحب لمن يحب مطيع) وعطرت ذكراها المجالس واحبها زوجها واحلها من فؤاده اجل محل بل قد تكون روحه هينة عليه في سبيلها واستراح بالها واطمأن عليها اهلها ومعارفها وذاقت وزوجها السبيل الخير وبعد عنهما الشر ولو قيل ما قيل في المرأة الطائعة فلا حرج

كيف لا والمرأة اذا ارادت ان يطيعها زوجها بل اقول ولا مبالغة انها اذا ارادت ان تأسره اسراً شريفاً فلتطعه

وقد ندر ان تكون زوجة المصري مطيعة ومن محاسن الاتفاق اني بينما احرر رسالتي هذه ووصلت الى اول هذه الجملة دخل عليَّ بعض اصحابي المصريين وسألني عما افعل فقلت بعض جمل في خدمة نسائنا فرجاني اسماعه ما كتبت فما وصلت الى قولي فلا حرج حتى تنهد وتأوه وكاد تسبقه العبرات فقلت ما بالك . قال لقد صدقت وايم الحق فلقد رزقني المولى زوجة اتمنى لها الموت فقلت ولماذا قال قل فيها ما شئت واني رجل سيىء البخت اذ من الله عليَّ من قبل بزوجة كانت مثال الصدق والطاعة والعفة والطهارة والامانة والنظافة وحسن الاخلاق مع ما هي عليه من الجمال البارع ولكن ابى الدهر الا ان يفرق بيننا والدهر خؤون

ومن ظن ان الدهر موف بعهده فبشره ان الدهر سوف يخون

فاختطفتها يد الحمام والعين باكية والقلب منكسر والحظ ضائع واني لا انسى جميلها عليَّ ولذا ترانى لا اذكرها الا اترحم عليها واستغفر لها ربي فقد كنت ياصاح حين تزوجت بها سكيراً غائصاً في بحور المنكرات فنصحتني نصيحة امتثلت لها اشارتها وتسلط صوتها الضعيف على هذا الفؤاد القاسي الذي كان قد مرت عليه عدة سنوات وهو غريق في البحر هواه فانقذتني من مخالب الفساد بكلمتين كانتا كالدواء الشافي للداء العضال ومن قولها لي يومئذ انك اذا وافقتني لم تر للفقر وجهاً ما دمت موفقاً في اشغالك وما ستجده بعد مدة يسيرة من الزمان مما تقتصده يفوق السرور به ما تجده الان من مسرات الهوى الكاذبة وحلاوة الفساد التي هي كالكوز من العسل في اعلاه حلاوة عاجلة وفي اسفله سم زعاف خصوصاً وانك غير محتاج لانفاق درهم لخادم او خياط او كواء واما اذا ظللت على ما انت فيه ولو كان كسبك مهما كان فلا بد لنا من الفقر ان لم يكن العاجل فالاجل ذلك حينما نرزق البنين والبنات فلا نجد ما نربيهم به ولا ما نعده لمستقبلهم اه

ولقد يقتضي الكلام على سلوك الزوجة المصرية اسهاباً زائداً فانها بما ربيت عليه لا تستطيع القيام باي عمل تام سواء في تدبير منزل زوجها او معاشرته هوفلو دخل امرؤ وهو على جانب من التربية الصحيحة والعلم منزل رجل مصري مهما كان غنياً او فقيراً عالماً او جاهلاً لرأى اختلالا عظيما وبوناً شاسعاً بين ما هو فيه وبين ما هو لازم له اما بيت الغني فتجد المرأة فيه لا تستيقظ من نومها الا ضحى فتفيق والمزاج متغير (ولا غرو فقد فات الوقت المناسب للاستيقاظ) فتقوم الى حمامها ثم يقدم لها الطعام فما تنتهي حتى يكون الظهر قدقرب فربما استقلت المركبة وتوجهت لزيارة علم بها رب

بيتها ام لا وربما تسلت بشيء الى الظهر فتتغدى وتعود للنوم ثم تفيق من قيلولتها ولاشك الى المركبة فالزيارات واما ابناؤها فتكتنفهم المراضع والاظئار الافرنجيات فما يكبرون الا وقد شاب لغتهم الفساد واشبهوا اهل مالطه في التعبير مع ما لحق باخلاقهم من الرذائل التي تكتسب ممن حولهم من الخدم الغير المهذبين الموكول اليهم اطلاقهم وترييضهم فيعلمونهم الاسراف والتبذير وربما استعمال الحيل في الحصول على ما يكفي لنفقتهم او لسد افواد خادمهم فلا يعود للمدارس بعد ذلك من سبيل الى تقويم اعوجاجهم فقد دب الفساد الى ارواحهم ولات حين مناص والام الحنونة .....

لاهية بما هي فيه

اما الفقير فانك تدخل بيته وكأنك داخل الى مكان ليس بآهل فما يقع بصرك الا على اوانٍ مبعثرة وقطع الخبز الذي هو من اجل النعم ملقاة على الارض والشبابيك مصفرة من الداخل والخارج والعناكب دائبة النسج في الشبابيك والابواب والسقوف والفيران لها فيه اعظم ملجأ واكرم مثوى وللذباب فيه اجل مأوى يلقي فضلاته على الواح الزجاج والاواني والفرش وارض الحجر مكسوة بطبقة من التراب هي اعظم مسكن للبراغيث واجل موطن لها ترى بعينها الصراصير والنمل وهي تكاد تملا المنزل عليها ولا تدري لها حيلة في طردها وربما لم يدر في خلدها انه يجب تطهير المنزل منها وهي عن كل ذلك في غفلة لا يهمها الا التزين والتبرج ان فعلت والزيارات الكثيرة والغيبة والنميمة ومناوأتها حماتها ولا تبالي باغضاب زوجها ومخالفة امره لا سيما اذا كانت صغيرة السن ولم تتزوج بغيره حتى انها تهدده بقولها له ان لم تكن راض فطلقني. يتربى ابناؤها على الوساخة وعدم التهذيب تسترسل

واياهم طول النهار في الاكل استرسال البهائم فانها لا تحدد للطعام وقتاً خاصاً بل كل ما تراءى لهم ازدراده التهموه ومع ذلك كله قد لا تقبل نصح ناصح ولا ترجع بزجر زاجر فيضطر زوجها الذي كان يود ان يعيشا معاً براحة وامان ان يشتمها او يضربها حتى يضطر اخيراً الى طلاقها وربما بعد مشاحنات طويلة وقضايا متعددة وشكاوى الى والديها زائدة والكثيرات يساعدهن الاب وذلك لجهله جهل ابنته او تجاهله ما تفعله معه امرأته اذ كلهن سواء وقد سبق زوج بنته بعذابهن لا سيما اذا قالت له انه يريد ان يتزوج سواي فترسخ هذه العبارة في اذهانهم ويكيدون له جميعاً كيداً ويصبح

كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقر على حال من القلق

فلا غرو بعد ذلك ان يضطر الى البعد عنها تخلصاً من هذه المصيبة التي صغرت في جنبها المصائب

هذا سلوك المرأة بوجه الاجمال وفيه ايضاح لبعض اسباب الطلاق وهو ما يعذر به الرجال في اتيانهم هذا الامر الذي هو وان كان حلالاً عندنا نحن المسلمين الا ان نبينا (صلعم) قال ان ابغض الحلال عند الله الطلاق وساذكر ان شاء الله في العدد القادم بقية الامور الستة التي تقدم انها اسباب كدر المصري والتي نرجو ان تزول ان شاء الله بانوار العلوم والمعارف

محمود حمدي السخاوي

ناظر المدرسة الحمدية بالرمل

او ان يقتدي به غيره من رجال المعروف فيفعل فعله وينشىء مدرسة خاصة بالبنات فان الاحسان يجب ان يكون عاماً واذا لم تشارك المرأة الرجل لم يكن تاماً

﴿ كتب الشهر وجرائده ﴾

لا يظن القراء ان مجلتنا التي اخترعت عنوان هذا المقال فاتما نحن قلدنا به الغربيين تفاؤلاً بحسن حالهم وارادة ان نكون مثلهم لانهم يضعون هذا العنوان في مجلاتهم الشهرية وهم على كل الثقة بانه سيكون عنواناً لكلام كثير ووصف جرائد عديدة وهذا مضمون عندهم كضمانة طلوع البدر كل شهر. واما نحن فما نكتم عن حضرات القراء انا حين اخترنا هذا العنوان كنا على وجل ان نضطر في شهر ان لا نذكره او نضع تحته اصفاراً او لا شيء دلالة على العدم ولكننا حمدنا الله اذ لم يتفق لنا ذلك في شهر بل كان لنا من ادباء البلاد من حققوا مأمولنا فلم يشأوا ان لا يروا ذلك العنوان ولذلك كان لنا منهم في كل شهر جريدة او كتاب نذكره مسرورين باتساع نطاق الادب في بلادنا وان كان يمازج سرورنا ذلك ان ليس كل ما نراه قد جاء محققاً مضبوطاً ولكنا مع ذلك لا نيأس ان نصل بعد حين على هذا التدريج الى درجات من الكمال والاتقان اذ اول الغيث قطر

اما الكتب فلم يردنا منها كتاب في هذا الشهر ولكننا لا نستدل بذلك